

تفسير السعدي

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

أي: { فمن } جادل { وحاجك } في عيسى عليه السلام وزعم أنه فوق منزلة العبودية،

بل رفعه فوق منزلته { من بعد ما جاءك من العلم } بأنه عبد الله ورسوله وبينت لمن

جادلك ما عندك من الأدلة الدالة على أنه عبد أنعم الله عليه، دل على عناد من لم يتبعك

في هذا العلم اليقيني، فلم يبق في مجادلته فائدة تستفيدها ولا يستفيدها هو، لأن الحق قد

تبين، فجذاله فيه جدال معاند مشاق الله ورسوله، قصده اتباع هواه، لا اتباع ما أنزل الله،

فهذا ليس فيه حيلة، فأمر الله نبيه أن ينتقل إلى مباہلته وملاعنته، فيدعون الله ويبتهلون

إليه أن يجعل لعنته وعقوبته على الكاذب من الفريقين، هو وأحب الناس إليه من الأولاد

والأبناء والنساء، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فتولوا وأعرضوا ونكلوا،

وعلموا أنهم إن لاعنوه رجعوا إلى أهلهم وأولادهم فلم يجدوا أهلاً ولا مالا وعوجلوا

بالعقوبة، فرضوا بدينهم مع جزمهم بطلانه، وهذا غاية الفساد والعناد، فهذا قال تعالى {

فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين { فيعاقبهم على ذلك أشد العقوبة.